ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الثأر لسليماني والمهندس... كيف؟

د. جمال زهران

للعام الثالث على التوالي، ومن خلال متابعة دقيقة وشاملة، يحتفل ويحيى الإيرانيون (دولة وشعباً) ذكرى القائد قاسم سليماني وشريكه (أبو مهدي المهندس)، ومرافقيهم، الذين استشهدوا بيد الغدر الأميركية.

حيث يخطب رئيس الدولة (الرئيس رئيسي)، خطبة رسمية في حشد جماهيري كبير وتنقله وسائل الإعلام الإيرانية، يتوعّد فيه بالثأر، وأنّ ما حدث من هجوم إيراني على قاعدة عين الأسد الأميركية لا يكفي للثأر والانتقام لقائد فيلق القدس ومؤسسه (سليماني)، بل أنهم يتحيّنون الفرصة للانتقام.

كما أنّ الجامعات تحتفل بهذه الذكرى، ويتمّ تنظيم مؤتمر دولي كبير، يحضره المفكرون من أنحاء العالم، تأسيساً وتأصيلاً لمدرسة القائد الشهيد قاسم سليماني، في النضال والتعبئة لتحرير بيت المقدس، يبدأ أعماله بكلمة من ابنته الكريمة السيدة زينب، ثم الكلمات الافتتاحية من كبار المسؤولين، في جلسات متتالية على عدة أيام، وتنتهي أعمال المؤتمر بصياغة أجندة المؤتمر المقبل، حيث حكى لي أحد الأصدقاء الذين حضروا تفاصيل ذلك.

فضلاً عن ذلك، تتجه الملايين من الشعب الإيراني، وضيوف إيران من كلّ أنحاء العالم، إلى محافظة كيرمان، على بعد أكثر من (١٠٠٠) كيلو عن العاصمة، لزيارة ضريح الشهيد قاسم سليماني، في مقبرة الشهداء، وهي مدينة مسقط رأسه، والأجمل، أنّ قبر هذا العملاق الكبير يقع وسط الشهداء من نفس المحافظة (الولاية)، بلا تمييز مطلقاً عمن حوله من الشهداء!

وقد تمّت تسمية جامعة المدينة (كيرمان) باسمه، ومطار المدينة باسمه، والعديد من المؤسسات والمدارس، أعيد تسميتها باسمه.

ويستشعر كلّ من يتابع ذلك، بأنّ إيران في عيد كبير، باحتفاليات الشهداء وعلى رأسهم الشهيد قاسم سليماني.

إلا أنّ السؤال الكبير الذي يثيره الإيرانيون وداعموهم، هو: هل الانتقام والثأر لسليماني وصديقه المهندس، كافياً، ومتوازياً مع الجريمة التي ارتكبها ترامب (الرئيس الأميركي السابق)!! وكيف العمل لمواجهة ما حدث؟!

الإجابة على السؤال في شقه الأول، هو: النفي بالاكتفاء بما حدث، ولعلّ الإصرار على الاحتفال بذكرى استشهاد سليماني، هو في حدّ ذاته يحمل هذا المعنى بالإصرار على الانتقام والثأر، والمسألة تتوقف على اللحظة المناسبة وخطط من أجل تحقيق ذلك.

فـ باعتراف الرئيس السابق (ترامب)، عند وقوع حادث الاغتيال لسليماني والمهندس وعدد من مرافقيهما، بأنه هو الذي أصدر القرار بتصفية هؤلاء بنفسه! وعلى أساس أنّ الاعتراف هو سيد الأدلة، إذن فإنّ المجرم الحقيقي هو ترامب وكبار مساعديه. ولذلك فإنّ هناك دعاوى قضائية أمام القضاء الإيراني، جاري نظرها وحسمها بالحكم يتضمّن توجيه عريضة الاتهام لترامب، وأنّ الثأر منه شخصياً وكبار مساعديه هو الثمن لاستشهاد سليماني والمهندس.

ومن الأفكار التي تثأر في هذا الصدد، أنّ رقبة وحياة ترامب، هي الثمن الحقيقي، لاستشهاد سليماني والمهندس، لكن السؤال هو: كيف يتحقق ذلك؟!

البعض يطرح أفكاراً، تقتصر على الطريق الدبلوماسي الناعم، حيث يتمّ رفع الدعاوى القضائية الدولية ضدّ ترامب ورفاقه، لإصدار حكم ضدّهم، وهو الأمر الذي من المشكوك في حدوثه.

حيث أنّ العلاقات الدولية تقوم على أساس "القوة"، وبما تمتلكه من أدوات لترجمتها إلى واقع فعلي، وسلوك عملي، ومن ثم فإنّ أميركا تمتلك من القوة وأدواتها، ما يحول دون الثأر عبر الطرق القانونية والدبلوماسية. وعلينا أن نتذكر أنّ الولايات المتحدة ليست عضواً في المحكمة الجنائية الدولية، ولم تقرّ بوجودها!

بينما هناك فريق آخر، يرى أنه من الواجب، أن يعلن، قياساً على ما تعلنه الإدارة الأميركية نفسها من تخصيص مبالغ معينة مقابل تحقيق هدف معيّن كإلقاء القبض على صدام حسين بعد غزو العراق، وإلقاء القبض على بن لادن بعد غزو أفغانستان، وذلك بالإعلان عن تخصيص الدولة الإيرانية على مبلغ (٥) مليون دولار لمن يقوم بإلقاء القبض على ترامب ورفاقه، ممن أصدروا قرار اغتيال سليماني والمهندس ورفقائهم، وهم عُزل، وكانوا في الطريق إلى مقراتهم ببغداد بعد خروجهم من المطار وفي زيارة سريعة ورسمية ومعلنة ! على أن يتمّ الإعلان عن ذلك بشكل واسع.

ولعلّ مثل هذا الخيار، قد يكون مدخلاً للثأر من أجل الشهيدين، وردعاً للمستقبل، لكلّ من تخوّله نفسه وهو يحكم دولة استعمارية أن يفكر في اغتيال رموز الدول النامية والمكافحة من أجل الاستقلال، والحرية. وربما يكون ذلك مدخلاً أيضاً لرفع الروح المعنوية للشعب الإيراني وكلّ الشعوب المقاومة من أجل الحرية والاستقلال، ومن أجل تحرير بيت المقدس وفلسطين من النهر إلى البحر...

البحرينيون لا يسقطون في وحْل الخيانة

لطيفة الحسيني

أكثر من عاميْن مرّا على توقيع اتفاق التطبيع بين النظام البحريني والكيان الصهيوني. الى اليوم، لم يحتفل إلّا آل خليفة بـ«إنجاز المُعظّم». على الأرض كلّ شيء في المملكة الخليجية الصغيرة يُشير الى نبذ أيّة علاقة مع الاحتلال. الشعب ونُخبه ومُثقّفوه وعلماؤه وقياداته لن يكونوا بيئة حاضنة لأيّ مشروع يجمع الهوية البحرينية مع تلك الاسرائيلية.

بعيدًا عن المعاهدات التي تُبرم بين المنامة و«تل أبيب» منذ عام ٢٠٢٠ والزيارات المُتبادلة على كلّ المستويات، لا يخلو أسبوع من موقف أو تحرّك يكرّر لازمة: لا للتطبيع والبحرين لن تكون فلسطين جديدة.

على الرغم من لُعبة الدمى التي تهوى السلطة إتقانها عبر التحكّم بكلّ المشاهد في البلاد، إلّا أن خروقات كبيرة استطاعت نسْف تعويل آل خليفة على خضوع الشعب للأمر الواقع والتأقلم مع وجود الصهاينة.

يمكن التأكيد أن أبناء الديرة واعون جيّدًا لمخطّط تهويد دولتهم وكيف يستميت النظام من أجل الارتماء كليًّا في الحضن الاسرائيلي وتسليم أمر البلاد للأعداء. مشاريع التغلغل اليهودي والعمل على تخصيص أحياء للصهاينة بدءًا من منطقة باب البحرين وتمكينهم في المملكة أكثر فأكثر، وصولًا الى شراء عقارات من السكان الأصليين بطرقٍ التفافية واحتيالية بات واضحًا بالنسبة للبحرينيين الغيارى على مصير وطنهم. من هنا، لا ينفكّ العلماء والنُخب وحتى مؤسّسات المجتمع المدني عن التحذير من خطورة الوضع في ظلّ فتح البلاد أمام أعداء الأمة.

عاليًا، صدح صوت المرجع الكبير آية اللّه الشيخ عيسى قاسم عندما نبّه باكرًا من مشروع التطبيع وبيع المنازل والأراضي لليهود كي لا تتحوّل البحرين من بلد إسلامي الى «بلدِ يهود ومُقيمين مُسلمين تحت التصرف»، الى أن يصل هؤلاء ليوم يُطردون من بلدهم.

على هذا الأساس، ثبّت الموقف المركزي الأسبوعي الذي يُطلق كلّ يوم جمعة في جامع الإمام الصادق (ع) في الدراز العقيدة الراسخة في عقول البحرينيين: التطبيع حرام والعلاقة مع الصهاينة لن تحصل.

العلامة الشيخ علي الصددي والعلامة الشيخ محمد صنقور يشدّدان في خُطب الجمعة على ضرورة نبذ التطبيع بكافة أشكاله. الأسبوع الفائت، أكد الصددي أن «التطبيع مع العدو الصهيوني لم يمسّ من سُمعتنا قيد شعرة، فقد عرف العالم كلّه وعرف العدو الصهيوني قبل كلّ أحد بأنّ شعب هذا البلد رافض للتطبيع ابتداءً واستمرارًا".

صنقور أيضًا تحدّث بوضوح عن عمليات الاحتيال الجارية لشراء يهود غاصبين عقارات بحرينية أصيلة، قائلًا «البيْع لشيءٍ من العقارات للصهاينة الغاصبين بمثابةِ البيع للوطن»، داعيًا الدولة لـ«إصدار قانونَ يحظر بشكل قاطع على الملاك بيْع شيء من أصولهم لليهود".

منذ عودة الصلاة المركزية في الدراز، رفْضُ العلاقات مع الصهاينة مستقرٌّ على حاله. الموت لـ«اسرائيل» شعارٌ مرفوع دائمًا في الجامع الكبير.

العالم البارز العلامة السيد عبد اللّه الغريفي أخذ على عاتقه توعية الأبناء والمواطنين من الخطر المُحدق بالبلاد، فقال بوضوح: «الاسرائيليون يسرقون أراضي البحرين كما سرقوا أراضي فلسطين»، وحثّ هؤلاء على عدم خسارة الدين والإيمان والتصدّي لكلّ المساومات، مُذكّرًا بأن العلماء يحرّمون التعاطي بكلّ أشكاله مع الكيان المعتدي الآثم، لافتًا إلى أنّ «هذه الحرمة مستمرّة حتى مع الواقع الذي يفرض الآن في البحرين التعامل والتعاطي مع هذا الوجود الدخيل عبر المؤسسات ومواقع التجارة، وهذه الحرمة صريحة لما لهذا التعامل من منتجات مدمرة جدًّا جدًّا على الدين والقيم والشعب والوطن".

مدنيًا، لا يُلزم الاتفاق الموقّع بين النظام الرسمي والكيان الصهيوني أيّة جمعية مدنية، بل ترى فيه سببًا لاستكمال النشاط المُعارض للتطبيع. ٢٣ جمعية مُتّفقة على مواكبة القضية الفلسطينية ومواجهة مشاريع التهويد التي تهدّد البحرين تحت عنوان «المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني".

مؤخرًا مع الإعلان عن نيّة الصهاينة الاحتفال بعيد «الحانوكا» اليهودي في المنامة، خرجت الجمعيات للتعبير عن رفضها لأداء أيّة طقوس من هذا النوع في البلاد ومعارضة فرض التطبيع الإجباري على الشعب. لا يقف هذا التعبير عند حدود التعليق على هذه الفعاليات التي كانت مقرّرة وأُلغيت تحت ضغط الشارع، بعد خروج مظاهرات غاضبة في المملكة تحدّت إقامة طقوس «الحانوكا»، فالجمعيات تُتابع ما يجري في الأراضي المحتلة والاقتحامات للمسجد الأقصى والتعرّض لحُرمته من المُستوطنين.

على الرغم من أن هذه الجمعيات محسوبة بشكل أو بآخر على السلطة ولا يُمكن إدراجها تحت خانة المُعارضة السياسية للنظام، إلّا أن مواقفها تؤكد عجز آل خليفة عن إقحام الشعب في مشروع خيانتها لفلسطين وقضية المُسلمين.

العارفون يُدركون أن أرض البحرين الإسلامية لن تكون حضنًا للصهاينة. لا ترحّب بهم ولا بمخطّطاتهم مهما بلغت المؤامرة وتحالف النظام معهم. والى أن تُعلن السلطة عنوان سفارة الاحتلال بشكل جريء، سيبقى شعب المملكة مُهدّدًا للصهاينة كيفما حطّوا.

الى نتنياهو وهاليفي.. لا حل لمشاكل الشرق الأوسط إلا بحل «المشكلة الأم"

في مراسم تسليم وتسلم رئاسة أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي من أفيف كوخافي إلى هرتسي هاليفي، التي جرت اليوم الاثنين، قال رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: ان «إيران مسؤولة عن ٩٠ بالمئة من مشاكل الشرق الأوسط"!!.

هذه النكته التي اطلقها نتنياهو، وزعت مشاكل منطقة الشرق الاوسط ، ٩٠ بالمائة على ايران، و١٠ بالمائة المتبقية وزعتها على باقي الدول العربية والاسلامية، فيما خرج الكيان الاسرائيلي، الغاصب والمحتل والارهابي وقاتل الاطفال والمشرد لملايين الفلسطينيين من ارضهم ، ومغتصب اقدس مقدسات العرب والمسمين، والمرتكب لعدد لا يحصى من المجازر التي لا تنتهي حتى اليوم، بريئا مظلوما مضطهدا في منطقة الشرق الاوسط.

اللافت انه بعد ان برأ نتنياهو، الكيان الاسرائيلي العنصري، من اي مشاكل، جاء خليفة كوخافي، هاليفي، ليثبت ان ما قاله نتنياهو يتناقض مع فلسفة وجود الكيان الاسرائيلي، القائمة على العدوان والاحتلال، ففي نفس المراسم قال هاليفي: «سنجهز الجيش الإسرائيلي للحرب على ساحات بعيدة وقريبة .. العديد من التهديدات المختلفة لا تزال تتطور من حولنا، ابتداء من معضلة إيران.. وصولا لمعضلة الحدود الشمالية، ومعضلة قطاع غزة، والتحديات في الضفة الغربية"!!.

كلام هاليفي جاء تاكيدا لما هو مؤكد، من ان الكيان الاسرائيلي، هو كيان عدواني وبؤرة للمشاكل والازمات، فهو في عداء وعدوان وحرب، ليس مع ايران والحدود الشمالية وغزة والضفة الغربية فقط، كما اعترف هاليفي، بل مع سوريا والعراق واليمن ومصر والاردن والجزائر وجميع الشعوب العربية والاسلامية واحرار العالم اجمع.

الكيان الذي يقتل جنودا بريطانيين، وهم من زرعه في قلب العالم الاسلامي، لتسهيل نقل اليهود من مختلف انحاء العالم الى فلسطين المحتلة. الكيان الذي يدعي المظلومية، بينما يستخدم اساليب وحشية، لافراغ وطن من شعبه. الكيان الذي يعتدي على الاخرين منذ اكثر من ٧٠ عاما ودون توقف حتى ليوم واحد. مثل هذا الكيان لم ولن يكون «دولة» طبيعية، فوجوده هو المشكلة الكبرى التي خرج من رحمها الاف المشاكل، ولا حل لهذه المشاكل، الا بحل «المشكلة الأم».. وهو عودة الصهاينة من حيث أتوا.

العالم

دافوس: القيادة لم تعُد لكم

– خلال سنوات شكل منتدى دافوس القيادة الاقتصادية للعالم في زمن ثورة المعلومات والاتصال، حيث اللاعبون الكبار في البورصات ومن خلفهم المحللون والأكاديميون الذين يروّجون الاقتصاد الافتراضي، يرسمون ملامح الاقتصاد العالمي سنة بسنة. وينعقد منتدى دافوس هذه السنة والعالم قد تغير، والتغيير أبعد من أزمة الطاقة التي تعصف بأوروبا، وأبعد من ظهور عالم متعدّد الأقطاب على الصعيد السياسي.

– التغيير الأهم يتمثل أولاً برد الاعتبار لاقتصاد الأصول الثابتة في مواجهة الاقتصاد الافتراضي، فقد أظهر فشل العقوبات الغربية على روسيا، التي استندت إلى أدوات الاقتصاد الافتراضي التي تمثلها منظومة السويفت، ومصدر قوة روسيا الرئيسي كان ما تمثل في اقتصاد الأصول الثابتة، وفي مقدمتها موارد الطاقة، ووقود اليورانيوم المخصب للمفاعلات الحديثة في العالم والغازات النادرة لصناعة أنصاف الموصلات، عدا عن موقعها في سلة الغذاء العالمية. ومثلها جاء صعود الصين إلى مكانة متقدمة في الاقتصاد العالمي من موقع هذا التفوق لاقتصاد الأصول الثابتة، الصناعة الحقيقية والمواسم الحقيقيّة، وانفضحت الكذبة التي كانت تقيم أهمية اقتصادات الدول بحجم انتاجها وفق الأرقام الافتراضية للسوق، لتقول إن روسيا بحجم اقتصاد يعادل ١،٥ من حجم اقتصاد الاتحاد الأوروبي، هو اقتصاد لا يمكن الاستغناء عنه، وربما يكون أشدّ أهمية للاقتصاد العالمي من اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي.

– التغيير الذي لا يقلّ أهمية هو ظهور خطوط تجارة وشبكات أنابيب لنقل الطاقة، تربط منطقة أوراسيا دون المرور بمناطق ومعابر وممرات تقع تحت سيطرة الغرب، فظهرت أنابيب سيبيريا للغاز من روسيا إلى الصين، وظهر خط النقل المدمج بين الوسائط البرية والبحرية الذي يربط بحر البلطيق بالهند عبر روسيا وإيران مروراً ببحر قزوين وباكستان، ليتحرّر أكثر من نصف العالم من الخضوع للرقابة الغربية، مختصراً الوقت ومخفضاً الكلفة الى النصف تقريباً.

– التغيير الذي بلغ مرحلة متقدمة وهو في طريق النمو أكثر هو أن نسبة غير قليلة من التجارة العالمية، وهي التجارة البينية بين روسيا والصين والهند وإيران ودول وسط آسيا وتركيا ولاحقاً السعودية تتم بعملات محلية ليس بينها الدولار واليورو، وأن إقامة منطقة عملة رديفة جديدة لدول الشرق والجنوب يسير بخطى حثيثة، وأن دولاً كالبرازيل ومعها سائر دول أميركا الجنوبية اضافة لأفريقيا الجنوبية ومعها الكثير من الدول الأفريقية تنتظر إعلان ولادة عملة البريكس، التي ربما تحمل هذا الاسم، لتقاسم الدولار واليورو والذهب المكانة الأولى في التبادل التجاري.

– العالم يتغيّر بسرعة فهل سينجح المجتمعون في دافوس بالتحرّر من عنصرية الرجل الأبيض ليقرأوا التحولات ويسعوا لمواكبتها، أم سوف يفعلون ما فعله القيمون على جامعة بيكوكا في ميلانو الذين حظروا تدريس أدب دوستويفسكي على خلفية موقفهم من حرب أوكرانيا، ويقررون أن إفلاس روسيا مسألة وقت كما قالت ذات يوم رئيسة الاتحاد الأوروبي، وقد قالت أورسولا فون دير لاين في ١٧-٤-٢٠٢٢ إن الدين الخارجي لروسيا قد بلغ ٥٩ مليار دولار، واستنتجت ان إفلاس روسيا مسألة وقت، بينما نعلم نحن اللبنانيين أن بلداً كلبنان لم يفلس عندما بلغت ديونه عام ٢٠١١ ٥٩ مليار دولار، مع فارق أهمية رقم الدين بين لبنان وروسيا، واذا كان لبنان تحمّل دين المئة مليار دولار قبل أن ينهار، اي ضعف الناتج الإجمالي، فإن روسيا تتحمل ثلاثة آلاف مليار وفق معادلة الغرب للقياس بحجم الاقتصاد.

البناء

صحافي صهيوني يكشف عن تطور في العلاقات بين الرياض و«تل أبيب"

أكّد الصحافي «الإسرائيلي» انريكي تسيمرمان في حديث خاص لقناة "i٢٤NEWS" العبرية أنه في سياق التقارب بين الكيان الصهيوني والسعودية «بتنا نلمس وجود جالية يهودية في الرياض ونشاطا لرجال أعمال إسرائيليين يعملون منذ فترة في المملكة»، مضيفًا «نحن أمام بداية حقبة جديدة، بدأت أمور جديدة لكنها تستغرق مزيدًا من الوقت".

وأضاف تسيمرمان أثناء تواجده في العاصمة السعودية الرياض أنّه: «خلال الأسابيع الأخيرة تضاعفت الأنباء عن علاقات رسمية بين المملكة و«إسرائيل» وتكاثرت المعلومات بشأن إنشاء علاقات مستقبلية بين الجانبين، وكان رئيس

الحكومة «الإسرائيلية» فاجأ المجتمع الدولي في آب/أغسطس من العام ٢٠٢٠ بإنشاء علاقات مع دول عربية كالإمارات والسودان والمغرب والبحرين، هذه الدول لم تكن لتوقع على الاتفاق دون موافقة المملكة السعودية، وهي الدولة المسلمة الأكثر تأثيرًا في العالم العربي»، على حد قوله.

وتطرق تسيمرمان الى شروط المملكة للموافقة على التطبيع بالقول: «قبل بدء حكومة نتنياهو السادسة، الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ «إسرائيل»، الزعيم الفعلي للمملكة محمد بن سلمان وضع شروط المملكة للانضمام إلى اتفاقيات «إبراهام»، الشرط الأول، كان تعهد «إسرائيل» بأن لا تضم أراضيَ في الضفة الغربية، والشرط الثاني، تعهد بأن لا يكون أي تغيير في السياسة «الإسرائيلية» بشأن المسجد الأقصى في القسم الشرقي للقدس المحتلة، أحد الأماكن الأكثر حساسية في العالم".

واعتبر أن: «الرياض تطالب «إسرائيل» بتحسين ظروف عمل الفلسطينيين والعمل بالتنسيق مع إدارة بايدن (الرئيس الأميركي) بعد سنوات من التوتر بينهما، وأن تعتبرها الأخيرة حليفًا استراتيجيًا وتعاود بيع الأسلحة المتطورة لها (المملكة) وعلى رأسها المقاتلة الأكثر تطورًا في العالم وهي الـF-٣٥ " وفق قوله.

ولفت تسيمرمان إلى أن «الوزراء الأكثر تشددًا في الحكومة «الإسرائيلية» وهم بتسلئيل سموتريش وايتمار بن غفير تعهدا الى نتنياهو أن لا يتبعوا أي خطوة يمكن لها أن تعرّض خطوات التطبيع مع المملكة العربية السعودية للخطر، وبالنسبة للسعودية و«إسرائيل» يبدو التطبيع هو أحد أهداف السنوات القادمة والأنظار ترتبط في مواجهة إيران".

العهد